

مصيار اللغات

رفقي - جه جوق

~~_____~~
رفقي، جه جوق عمر.
معيار اللغات الذي يثبت ان لغة

499.9613
R56mA

~~913-23~~

1 ~~Jan~~ 66

معیار اللغات

الذى یثبت ان لغة الجرا كسة هی اقدم اللغات
البشرية لفظا ومعنى

تألیف

الطیب البیطرى المتقاعد

چه چوق عمر رفقى

خـدمـة للعلم

القاهرة

١٩٥١

ص. ٣

مقدمة - مدخل

ربما يشك القارئ في بعض الآراء التي لم يألّفها في هذه العجالة الصغيرة ،
لأنني لمست ناحية لم يطرقها إلى الآن أكثر علماء اللغات .

وهذه الناحية هي مصدر اللغات البشرية المتعددة . إذا آمنّا بأن الله خلق
آدم وعلمه الاسماء كلها ، وجب علينا بأن نؤمن أيضاً بوحدة اللغة التي كان
يتكلم بها أبو البشر ، وأن هذه اللغة هي مصدر اللغات جميعاً .

ولكن ماهي تلك اللغة الاصلية التي تشعبت منها ألوفاً من الالسنه ...
هذا هو موضوع كتابي ...

فالعالم الاول الذي تنبّه إلى هذه الفكرة هو العلامة الشهير « السير
جون هامرتن » الانكليزي ، فوضع كتابه الشهير « تاريخ العالم » فتهافت
العالم الظمآن على معرفة مجاهل التاريخ واهتمت وزارة المعارف المصرية لهذا
الكتاب القيم وترجمته إلى اللغة العربية ونشرته بصورة أجزاء ... فيقول
العالم الكبير في مؤلفه « تاريخ العالم » بأنه اعتمد على آراء العالم الكبير
السيد « فلندرز بيتري » عضو الجمعية الملكية وعضو المجمع البريطاني
وأستاذ كرسي ادواردز الآثار المصرية بكلية الجامعة بلندن ومؤلف « عشر
سنين في التنقيب » و « الحياة الاجتماعية في مصر القديمة » .
فهذا الاخير هو حجة في التاريخ القديم .

فيقول السير جون هامرتن نقلاً عنه في كتابه « تاريخ العالم » صحيفة ٤١
ماهو نصه حرفياً :

ومن المعلوم أن هذه المصنوعات قد انتقلت إلى الغرب من
الناحية الشمالية للبحر الاسود . وهذا يؤدي بنا إلى القول بأنه
يحتمل أن تكون بلاد القفقاس مركز هذه الحضارة ...

وقد عرف حتى الآن ان هذا الاقليم (القفقاس) يشبه إلى حد بعيد أرض الأموات : أى الجنة التى وصفها المصريون فهو شديدة الخصوبة وهذا الوصف ينطبق على وادى القفقاس .
وتؤكد جميع الاماكن الواردة فى الاساطير المصرية توجد فى هذا الإقليم باوصافها الحقيقية .

وفى الصحيفة ٤٠ يقول أيضاً :

كشف فى البدارى من أعمال صعيد مصر أدوات صوانية قد يرجع عهدها إلى عام ١٥٠٠٠ قبل الميلاد .

كان كشفها بداية لرؤية تاريخ الانسان كله . . . متصل الأجزاء فى مكان واحد .

وقد دام هذا العهد ٥٠٠٠ عام تقريبا ، فهو إذن عهد طويل يدل على طوله ان موقع إحدى القرى قد وجد مقسوما قسمين تفصلهما طبقة من الحصباء المتماسكة البطيئة التكوين .

ثم حل الغفاء بمدينة البدارى فى مصر واجتاح الغزاة هذه البلاد ، ولما كان خير ما عرفناه عنهم فى « العمرة » فقد نسبوا اليها « فسموا بالعمريين » وقد أخذ العمريون صنع الفخار والعاج ونحت الصور والزراعة وصناعة النسيج وكحل العيون من القوم الاقدمين ، وثبت من طبقات مستقراتهم انهم خلفوا البداريين وجاءت من المشرق حضارة ثالثة تلو فى المستقر حضارة العمريين . وقد وجدت هذه الحضارة فى جزيرة ومن ثم سميت الحضارة الجزرية .

وبقيت هذه الحضارة من حوالى عام ٨٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ ق . م ثم انهارت فجأة وغزت البلاد الاجناس التى تكونت منها الاسر الملكية المصرية والاقوام الذين أتوا من الجنوب ومن آسيا وكانت الحضارة الرابعة هى تلك التى ازدهرت وأدت إلى قيام المملكة المتحدة فى عهد الأسرة الأولى .

وحدث من جرائها اختلاط كبير بين الناس ، وبلغ الذين يقتتلون في هذه
المدة ثمانية أجناس مختلفة . وذن المحتمل أن الغلبة كانت لجماعات من تجار
عيلام . هبطت من الخليج الفارسي حول بلاد العرب ثم اتجهت إلى البحر
الأحمر ، ولعل فريقا منها شق طريقه إلى مصر العليا وفريق آخر سار شمالا
إلى السويس . وبذلك أنشئت مملكتان وحد بينهما (مينا) الذي يقال إنه
المؤسس الحقيقي للأسرة الأولى .

إن الحضارات القديمة جاءت من القوقاس بشهادة أكبر العلماء وقد دلت
الآثار التي وجدت في مصر « على موجة من الحضارة القوقاسية انتشرت في
الشرق الأوسط » فلا يستبعد أن تكون اللغة الشركسية التي هي إحدى
لغات القوقاس أن تكون انتشرت في ربوع مصر والبلاد العربية ثم
تمورت وتحولت إلى لغة مستقلة وحافظت على بعض الكلمات الشركسية
التي سنأتي على ذكرها تفصيلا في هذا الكتيب .

وعندي أن كلمة (آري) هي محرقة من كلمة (البداري) لأن الحفريات
الأخيرة في الصعيد كشفت لنا عن حضارة قديمة تسمى البدارية بالنسبة إلى
المكان الذي وجدت فيه . وعند التدقيق والتحريص ثبت لدى علماء
الآثار بأن منشأ هذه الحضارة هو القوقاس . فليس من المستبعد أن تكون
هذه الشعوب قد هاجرت من القوقاس .

فترجو كل من يخامره الشك بموضوع هذا الكتاب أن يراجع كتاب
(تاريخ العالم) للسير جون هامرتن صحيفة ٢٢ و ٤٠ و ٤١ .

على أثر مطالعتي لكتاب (تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح
الفارسي) للعلامة الاستاذ جيمس هنري برستيد ، نشرت رسالتي الموجزة
المسماة « الحلقة المفقودة » التي أثبت فيها أن اللغة الشركسية ، هي اللغة التي
كان يستعملها قدماء المصريين من الفراعنة ، ووزعتها بالمجان خدمة للعلم ،
على المختصين ، وإتني بسبيل توزيعها وتقديم نسخ منها على الاختصاصيين في

التاريخ والالسنة القديمة من علماء الدول العظمى . وكذلك على استعداد
لارسال نسخة منها لمن يطلبها منى بعنوانى إذا لم تنفذ نسخها .

وتوجد الآن فى لغات الأمم المختلفة كلمات عديدة متشابهة ، والأمم التى
تشابه لغاتها : تدعى كل أمة منها أن تلك الكلمات هى من صميم لغتها ، عملا
بقوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون » وقد أدى ذلك الى احتدام
المناقشات فى هذا الصدد .

وعلى ذلك فاننى تطبيقا للقاعدة التى وضعتها فى هذا الشأن ، لم أجد بدا
من وضع هذه الرسالة الصغيرة التى اسميها .

(معيار اللغات)

لتكون ملحقا برسالتى الأولى (الحلقة المفقودة) رغبة منى فى إيراد
بعض أمثلة لمعانى بعض الكلمات وسأبدأ فى تحليل معانى هذه الكلمات ، بعد
شرح مختصر للقاعدة التى أشرت إليها آنفا .

مثال ذلك أن الشرا كسة وضعوا لغتهم على أساس إطلاق الاسم للشخص
أو الحيوان أو النبات أو الجاد بالنسبة لاشكال المسميات وأفعالها وأوصافها
الظاهرة الطبيعية . وعلى ذلك فإن أية كلمة فى لغة ما من اللغات المستعملة
بين الأمم إذا تشابهت من حيث اللغة واللفظ بكلمة فى لغة أمة أخرى فانها
تعد من لغة تلك الأمة . ومعنى ذلك أن الكلمة أو الكلمات المتشابهة ، إذا
كانت تستعمل لدى أمم مختلفة ، ولم تكن لهذه الكلمة أو الكلمات معنى
لغوى صريح لدى الأمة التى تستعملها ، فانها تكون انتقلت إليها من لغة
أمة أخرى .

فالقاعدة التى اتخذتها فى تحليل الكلمات تستند إلى هذا الأساس ، وليس
عندى ما أقول به لأولئك الذين يعترضون على هذه القاعدة أو ينتقدونها ،
إذا كان نقدهم يقوم على أساس من النقد العلمى الصحيح ، بعد تحقيق كيفية

نشوء الألسنة المختلفة الموجودة الآن وتمحيص تاريخ كل منها لمعرفة القديم من الأقدم وأي لغة أخذت من الأخرى ، والأمة الشركسية قد برهنت على عراقتها في القدم ، إلى حد اعتبارها أقدم الأمم المختلفة الموجودة ، بلغتها ./. و. عاداتها الاجتماعية ومناقبتها الموروثة أبا عن جد ، ومعلوم كذلك لدى أهل العلم والعرفان أن الانسانية وصلت إلى ما وصلت عليه اليوم من تقدم فكري بطريق التطور التدريجي يوما بعد يوم منذ الخليفة إلى الآن ، وإن كل أمة من الأمم عند ما كانت تتدرج في مراتب الرقي الفكري ، كانت تتدرج كذلك في مظاهر التعبير عن المسميات ؛ فتغير وتبدل منها بما يلائم حاجاتها وما يتمشى مع رقيها الفكري ، دون اقتصار على أداة التعبير التي أخذتها من الأمم السابقة لها ، وعلى غرار هذا التطور ، تقدمت البشرية علما وفكرا وتطورت كذلك لغاتها وألسنتها إلى ما أصبحت عليه في أيامنا هذه .

وقد جاء رسل شتى في الأزمنة القديمة المختلفة ، في جملة عهود بحسب رقي الناس وتقدمهم الفكري . وقد كانوا أرقى مستوى من الأمم التي عاشوا بينها ، وأمكنهم إبلاغ رسالاتهم لتلك الأمم ، بقوة شخصياتهم وبما كانوا عليه من مقدرة علمية ، ولكنهم تعرضوا أثناء جهادهم لصعوبات ومشقات جمة ، وكابدوا ألوان الشدة والأذى . ثم جاء في النهاية الرسل العظام أصحاب الصحف وعددهم أربعة : داود وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله .

والقرآن العظيم الشأن المنزل على سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» . خاتم الأنبياء والرسل كنص قوله تعالى ، ذلك القرآن المبلغ بطريق الوحي والالهام بلغت آياته ٦٦٦٦ في مدى ثلاث وعشرين سنة . أي أن البشرية كانت قد أخذت في سبيل الرقي والتقدم ، طورا بعد طور . حتى بلغت الفلسفة والعلوم الإلهية إلى ذروتها في عهد رسالة سيدنا خاتم الأنبياء وهاهي العلوم الإلهية تسير في طريق الدوام ، بالرغم من مضي ثلاثة عشر قرنا ونيف ، على انتقال خاتم الرسل إلى دار البقاء . وهاهي البشرية تسير في طريق التدهور الأخلاقي والعلمي ، بنسبة تأخرها في مناهج الدين . وقد

يأتى يوم يبلغ فيه الانحطاط إلى أسوأ الدرجات عند ما يزداد عدد الذين لا يذكرون الله عز وجل . وقد يكون ذلك اليوم ، هو يوم القيامة المشهود الوارد ذكره في الكتاب العزيز . وما أسعد الذين لا يرون هذا اليوم . بل هذا الهول العظيم ! . . . وإن البشرية بسبب إهمالها فلسفة الدين سوف تتورط فى الالحاد إلى درجة قصوى تودى بها فى النهاية إلى قساوة العيش وشقاء الحياة فلا تلبث أن تعض بنان الندم فتضطر إلى حفظ خط الرجعة والعودة إلى أحضان الدين وفلسفته حيث السعادة المعنوية وطمأنينة الروح . وإن القارئ الكريم سيدرك بطبيعة الحال ما يدفعنى إلى الإشارة لمش هذه الموضوعات للتدليل على وجهة نظرى بأن اللغات تتبدل بحكم الزمن . سأبدأ الآن فى تحليل بعض الأسماء الخاصة مثل : مكة ، بكة ، كعبة ، يثرب ، حجاز ، وتبين معانيها وأسباب تسميتها فى اللغة الشركسية تطبيقاً للقاعدة التى أشرت إليها آنفاً .

كلمات : كعبة ومكة وبكة تفيد معنى واحداً : أى ان الأسماء الثلاثة تدل على المكان المخصص للثلاثمائة وستين صنماً ، والمعروف أن (مكة) أنشئت قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام بزمان طويل .

يقول (ويليام موير) : إن (مكة) كانت محطة لقوافل اليمن وسوريا قبل الميلاد بخمسة وعشرين قرناً ، وفى الآية السابعة والثلاثين من سورة إبراهيم فى القرآن الكريم : (ربنا إني أسكنت من ذرىتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم) ومن هذا يتضح أن (مكة) كانت موجودة فى عهد الفراعنة من قدماء المصريين وقد تكون أقدم من ذلك بعهد طويل . وفى الآيات الجليلة (١٢٥) من سورة البقرة (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) وفى آية أخرى أنها (أول بيت) ووصفت فى موضع آخر بأنها (البيت العتيق) مما يدل على قدم عهدهما وأنها كانت موجودة قبل سيدنا إبراهيم بزمان بعيد وأن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام جدداً بناء الكعبة القديم . ومعلوم كذلك أن المدينة المنورة مؤسسة

قبل الميلاد بستة وعشرين قرنا وكانت تسمى (يثرب) وسميت باسم (مدينة النبي) عند ما سكنها الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكانت المدينة يسكنها العمالة من قبل ، ومن بعدهم اليهود وقييلتا الأوس والخزرج . وكان أهل المدينة عند ما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إليها عبارة عن هاتين القبيلتين اللتين عرفتا في التاريخ الإسلامي فيما بعد باسم الأنصار . ولم تكن المدينة قاحلة مثل مكة ، بل كانت على الهواء في الشتاء ذات خصوبة ونماء وفواكه شبيهة .

وكلمات : مكة وبكة وكعبة ويثرب وحجاز ، هذه أسماء ، كانت مسماة لفظا ومعنى لدى الأمة التي تتكلم اللغة الشركسية كما سيتضح من تحليلها فيما بعد ومن أعظم الدلائل على صحة هذه الدعوى أن الكلمات الثلاث تفيد معنى واحدا من حيث الإشارة إلى الأصنام الثلاثمائة والستين التي كانت في معبد (بكة) .

وما دمنا نعلم أن معبد (مكة) كان موجودا قبل زمن إبراهيم عليه السلام فالمفهوم أنه كان موجودا في عهد قدماء المصريين ، وقد سبق أن برهنت في رسالتي (الحلقة المفقودة) على أن لغة قدماء المصريين كانت اللغة الشركسية وأن الكتابة المنقوشة على المعابد والمقابر والأهرامات وهي الهيروغليفية التي كانت متداولة إذ ذاك كانت باللغة الشركسية وتبعاً لذلك تكون كلمات مكة وبكة وكعبة ويثرب وحجاز ، أسماء أطلقها قوم يتكلمون باللغة الشركسية من حيث اللفظ والمعنى . آية ذلك إن (مكة) هي تحريف كلمة (مق) بالشركسية الدالة على معنى التماسك والتصلب والسبب في هذه التسمية أنه كان يقام في كل يوم صنم للأصنام التي كانت إذ ذاك في (مكة) وأطلق اسم (مق) على ذلك بمعنى يتماسك ويتصلب كناية عن الأصنام الآخذة في الزيادة تدريجياً كذلك كلمة (بكة) محرفة عن كلمة (بق) لأنها كناية عن الأصنام المتزايدة في (بكة) يوماً فيوماً وهي بمعنى المتساكنين أو المتصالحين كثيراً . أما كلمة (كعبة) فهي محرفة عن كلمة

(قَضَبَه) الشركسية . وهذه أيضا معناها تماسكوا كثيرا أو تصالبا كثيرا .
 أى أنهم أطلقوا اسم (قَضَبَه) على المكان الذى زادت فيه الأصنام
 يوما فيوما حتى بلغت ٣٦٠ صنما ، فهى كناية عن زيادتها وتكاثرها .
 وأهل المدينة كانوا أسرع إلى قبول الإسلام لأنه معروف فى التاريخ
 الإسلامى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة عند ما اشتد أذى
 أهل مكة للرسول وشيعته .

وكلمتا (أوس) و (خزرج) سميتا بواسطة قوم يتكلمون الشركسية
 لأن الشراكسة يطلقون اسم (أوس) على المقيمين فى الساحل أو عبسة
 الدار أو سفح الجبل أو جوار بناء أو بلد . و قبيلة « أوس » سميت كذلك
 لإقامتها بجوار المدينة . . ومن جهة أخرى فإن كلمة (أوس) بالشركسية معناها
 الفهم (س) بمعنى جميل ومزين وإذا جمعت الكلمتان فانهما تؤديان إلى
 كلمة (أوس) بمعنى الفهم الجميل أى الفصحاء أو من يتحدثون حديثا جميلا
 وعلى ذلك فمن المحتمل أن تكون هذه التسمية أطلقت على الأوسيين
 لفصاحتهم وكلامهم العذب .

وإذا ما حملنا كلمة (خزرج) نجد أن (خ) بالشركسية معناها يفسج أو
 يصنع و (ز ر ج) بمعنى مشوش أو مضطرب والكلمتان تفيد معنى الذين
 يقومون بصنع أشياء تحتاج إلى لحم أو تسوية كالشبكة وغيرها ومن المحتمل
 أن يكون هذا المعنى كناية عن صناعة الخزرجيين الذين اشتهروا بغزل
 الصوف وحياسة الخيام .

أما كلمة (قریش) فمن المحتمل أنها محرقة عن (كورِش) أو (كورِش)
 بالشركسية . ومعنى كلمتى : (كِشورِش) و (كِشورِش) بالشركسية هو
 الذين يبيعون ويشتررون أى يتاجرون أثناء سيرهم وسفرهم وكذلك تأتى بمعنى
 الذين يمشون بسرعة .

لنأخذ الآن فى فهم معنى كلمة (يثرب) وهى الاسم القديم للمدينة المنورة

فان كلمة (يَشْرَبُ) بالشركسية تؤدي معنى السكان و (ب) بمعنى كثير والكلمتان معا (يَشْرَبُ) بمعنى السكان الكثيرين وقد أطلق هذا الاسم إذ ذاك على المدينة لكثرة سكانها .

واسم (حجاز) أيضا شركسي لان كلمة (حاج) بالشركسية تدل على دوران الشيء حول نفسه كحجر الطاحون مثلا . وكلمة (دَّرَ) تفيد معنى الجيش أو الجماعة الكثيرة من الناس .

وإذا كتبت الكلمتان معا (حجا دَرَّ) أفادت معنى الجيش الطائف أو جمهرة الناس التي تطوف وعرفت « مكة » من قديم الزمن كبيت مقدس وكان الذين يحضرون إلى هذا البيت من القديم يسمون جيش المتطوفين الذين يطلق عليهم بالشركسية اسم « حجا دَرَّ » وبقي هذا الاسم بمرور الزمن علما على تلك البقعة وسميت قطعة « الحجاز » جميعها بهذا الاسم فيما بعد . ويقال بالشركسية للخارجين لأداء فريضة الحج « حجا كَوَّ » أى « الذاهبون ليعودوا » ويقال لفعل الدوران حول الشيء « حجاج » بمعنى يدور كالطاحون .

عاد وشمود هما أقدم القبائل العربية وقد ورد ذكرهما في القرآن الجليل . وهذه القبائل الأصلية معروفة باسم « العرب البائدة » وقد جاء قوم عاد على أثر هلاك قوم نوح وانتشروا إلى ما وراء حدود بلاد العرب ويشير التاريخ إلى أن قوم عاد حكموا بلاد العرب ومصر . وعلى أثر اضطحلال قوم « عاد » نشأ قوم ثود وارتفع صيتهم وعلى أثر انقراض هؤلاء ظهر أبناء قحطان في بلاد اليمن وطنهم الأصلي ، وأظهروا نفوذا عظيما ، وقبيلتا الأوس والخزرج من أحفاد القحطانيين وجميع هؤلاء يعرفون باسم (العرب العاربة) وجاء بعدهم ذرية سيدنا إسماعيل باسم (العرب المستعربة) .

ويقول المرحوم شمس الدين سامي في كتابه (قاموس الأعلام) إن مدينة الشام أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى جبل التام الواقع في شمال حى

المهاجرين من مدينة الشام . (ونام) في الشركسية بمعنى (تل) ولكن نظرا لأن التل المذكور كان عظيما فقد أطلق عليه في الشركسية اسم (تَمَشَّق) بمعنى التل الكبير وقبيلة (قبرطاي) من قبائل الشركس يلفظون حرف التاء دالا فلذلك نطقت كلمة (تَمَشَّق) كما لو كانت (دَمَشَّق) وأصبحت بمرور الزمان تلفظ دمشق .

وهناك في أعلى هذه الجبال بناء معروف باسم الأربعين (قرقلر) ويدير اسمه القديم (قَسَّيُون) فتحليل هذا الاسم بالشركسية هو أن (ق) بمعنى جبل و (س) بمعنى جميل و (يُون) بمعنى بيت وإذا كتبت معا (قَسَّيُون) يكون معناها بيت الجبل الجميل .

ويقيمون من تحليل ثاني أن (قَي) في الشركسية بمعنى صخري أو شديد المراس و (يِس) بمعنى جالس وفي الداخل وإذا كتبت الكلمتان معا (قَي يِس) تفيد معنى البيت الموجود في الصخر وهذا المعنى يشير إلى حالة المسمى تماما حيث إن البناء المذكور يقع فوق صخر منيف .

وهناك أيضا قرية (مَزَه) بقرب مدينة الشام وفي الشركسية (مَز) بمعنى الغابة أو الشجرة والواقع أن القرية المذكورة كانت ولم تزال معمورة إلى الآن وسط الأشجار ومن هذا يتضح أن القرية المذكورة سميت كذلك لوقوعها بين الأشجار ، وحرفت كلمة (مَز) بمرور الزمن إلى (مَزَه) وبقيت علما على القرية .

وهناك في شرق عاصمة الشام محلة (مَزِ الاقصاب) وفي الشركسية كلمة (بِخَصَاب) تأتي بمعنى الشجرة اللدنة ونسبة هذا الاسم إلى شجر الصفصاف وإذا كتبت الكلمتان (مَزِ بِخَصَاب) معا يكون المعنى (غابة الأشجار اللدنة) و بمرور الزمن بقي اسم (مَزِ الاقصاب) علما على هذه المحلة ، فان هذه الجهة لا تزال محاطة بأشجار من هذا القبيل وكذلك يسمى النهر الذي يخترق بلدة الشام (ردي) و (بَر) بالشركسية معناها (مرارا كثيرة) و (دِي)

يتملىء والكلمتان معا (بَرْدِي) تفيدان معنى الممتلىء جملة مرات بالأحوال والنهر المذكور عند ما يصل من مضيق الربوة المرتفعة إلى الوادى المسطح تقل سرعة جريانه من جراء تلك الوحول فتترسب فى القاع الرواسب فى النهر الغربية الموجودة فيسد مجراها ويحتاج الأمر إلى تنظيفه أكثر من مرة فى كل سنة ولذلك بقى هذا الاسم عنوانا على هذه الحالة .

ويطلقون كذلك اسم (الغوطة) على الأراضى ذات الشجر والحدائق فى شرق مدينة الشام وفى الشر كسية (ط) أو (ط) (يأتیان بمعنى (احفر) وإذا كتبت كلمة (غُوطة) أو (غُوطة) فيكون ذلك بمعنى حفر أرض صلبة كالنفق ويقال للنفق فى الشر كسية (غُوْجَع) والواقع ان أراضى الغوطة محفورة من القديم على شكل أنفاق تجرى المياه من قيعانها وهناك فتحات دائرية كفتحات الآبار على طول مجرى المياه فسميت (غُوطة) دلالة على هذه الحالة .

١٤ — ونهر العاص الذى يجرى من غرب مدينة حمص فى سوريا كان يسمى (أورو نَظْط) فى زمن قدماء المصريين .

ويقال لفتحة الشئ أو ثغره (أو) بالشر كسية والضم عند الإنسان يسمى كذلك (أو) أما (رُو) فمعناها الانصباب نحو الأمام أو بمعنى الاقتحام و (نَظْط) أو (نَظْط) بمعنى حفر العين أو المحل والجمع معا (أورو نَظْط) بمعنى حافر العين بسرعه واقتحامه وهذا صريح لأن هذا النهر يحفر مجراه بسرعة اقتحامه ويبدل فراشه ولذلك سمي العاصى كناية عن المعنى الفرعونى القديم .

١٥ — وفى شرق بحيرة حمص التى كونها النهر المذكور توجد أطلال مدينة (قدش) وفى الشر كسية (قُود) بمعنى حكم و (قُودش) بمعنى ندوة الحكم وفى الحقيقة أنه كانت هناك فى هذا الموقع ندوة للحكم فى زمن الحثيين بل أن التل الصغير الواقع على مبعده من شرق ذلك الموقع يسمى الى اليوم باسم تل (الشور) أو (تل المشورة) .

١٦ - وكلمة « يَمِين » بالشركية بمعنى البلاء ومن هذا يتبين أن قدماء الشراكسة كانوا يعلمون بلاد اليمن وسموها هه كذا أى بلاء لسوء ما أصابهم منها .

وفي الحقيقة نرى أن هذا الاسم قديم جدا حتى إن الفراعنة كانوا يقولون ويسمون « يَمَنَمَجَعَت » أى يأخذ البلاء أو « يَمَنَمَجَعَتَب » أى لا يأخذ البلاء بل أن شراكسة اليوم إذا ما أرادوا استئصال اللعنة على إنسان قالوا له (لتأخذك صحراء اليمن) ولم تستعمل هذه الجملة إلى الآن عبثا بطبيعة الحال .

١٧ - وهناك الجيزة تلك الأراضى الواسعة غرب مدينة القاهرة . وفي الشركسية (چييز) بمعنى الأراضى التى ترشح بالمياه .

وفي الشركسية (چئى) بمعنى أنبتت في العربية ولهذا السبب فإن الشراكسة يطلقون على المكان الذى ينمو فيه النباتات اسم (چئك) و (ز) بمعنى الترشيح أو التصفية وإذا كتبنا معا في شكل (چييز) كان بمعنى الأرض التى ترشح ماء ثم انقلبت بمرور الزمن إلى (الجيزة) باضافة ال التعريف في العربية وأصبحت علما على هذه القطعة من الأرض . وإلى يومنا بقيت بعض أراضى الجيزة الفسيحة ترشح منها المياه .

١٨ - وكذلك يطاق الأتراك على الضحية اسم (قربان) وفي الشركسية يقابل هذه الكلمة (قُرْ مَنْ) وهى مشتقة من لفظة (قُرْ مِنْ) ومعناها لم يرض حتى بولده .

وهى مطابقة لقصة الرؤيا التى رآها سيدنا إبراهيم وهو يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام حتى أنه تهيأ للتضحية بولده في سبيل مرضاة الله فأرسل الله إليه كبشا ليذبح مكان إسماعيل تفسيرا للرؤيا ومن هذه القصة أخذ الشراكسة معنى كلمة (قُرْ مَنْ) فإن (قُ) بمعنى ولد و (رِ مِنْ) بمعنى عدم الترك (قُرْ مِنْ) بمعنى لا يترك حتى ولده كما حدث في قصة الرؤيا التى رآها سيدنا إبراهيم .

وفي الشر كسمية يقال للشكش (قُبَاشَ) فان (قُ) بمعنى ولد و (بَاشَ) بمعنى لولده أو بديل ولده وعلى ذلك فالشرا كسة يقولون للضحية (قُرْمَنُ) أو (قُرْمَنُ) وللشكش البديل عن الولد (قُبَاشَ) أي ان كلمة كبش العربية محرفة عن كلمة (قُبَاشَ) الشر كسمية وهي الفداء .

١٩ — وكلمة (كَدِي) التركيبية بمعنى القط من المحتمل أن تكون محرفة عن (كَدِيَوُ) أو (جَدِيَوُ) بالشركسية لان الدجاج في الشر كسمية (كَدِيَوُ) أو (جَدِيَوُ) والواقع أن الدجاج كان يعيش في أول الأمر تحت ظلال الأشجار في الغابات على شكل قطع ولذلك سمي الدجاج (كَدِيَوُ) أو (جَدِيَوُ) بمعنى الكائنات الموجودة في ظلال الغابة . وكانت القطط كذلك تعيش في مبدأ أمرها في ظلال الغابات على شكل قطع فكانت إذا ما عضها الجوع تهجم على الدجاج لتقتل به ومن هذا الفعل أطلق على القط في الشر كسمية اسم (كَدِيَوُ) أو (جَدِيَوُ) بمعنى خاطف الدجاج لان لفظة (و) بالشركسية بمعنى الحركة والضرب والارتباك حرفوا هذه الكلمة (كَدِيَوُ) إلى (كَدِي) التركيبية بمعنى القط .

٢٠ — وكلمة (صَاحِ) التركيبية بمعنى الشعر محرفة من كلمة (صَحَاتِي) الشر كسمية فان (صَحَ) في الشر كسمية بمعنى رأس و (تَسي) بمعنى شعر وزيش وهما معا أي (صَحَاتِي) بمعنى شعر الرأس والارتباك أخذوا هذه اللفظة الشر كسمية فحرفوها إلى (صَاحِ) بمعنى شعر الرأس فقط .

٢١ — وكلمة (بَشَرُ) بمعنى الانسان من المرجح أن تكون شر كسمية الأصل لان (بَ) بالشركسية بمعنى كثير . و (شَرِ) أو (شَرُ) بمعنى وليد والكلمتان معا بمعنى أولاد كثيرة . والواقع أن قدماء الشرا كسة الذين شاهدوا تكاثر النسل من أبناء آدم وحواء أطلقوا اسم (بَشَرُ) بمعنى الكثرة من الأولاد وبهذا أثبت الشرا كسة أنهم من أقدم الأمم واستعمل الذين جاءوا من بعدهم الكلمة المذكورة كما هي .

٢٢ - وإذا أخذنا كذلك في تحليل اسم (إدريس) نجد أن (آدَر) بالشر كسية معناها من يتخبط ويحك ييده أو الخياط باليد و (يس) بمعنى موجود أو في والكلمتان معا (آدَر يس) بمعنى موجود الحائك ييده ولما كان المعروف بأن أدريس عليه السلام هو أول من خاط الثياب فإن الاسم يدل على المسمى .

٢٣ - وإذا ما حللنا كلمة (موسى) نجد أن (موس) بالشر كسية معناها يقول الشعر ومن المعلوم أن سيدنا موسى جاء بالتوراة وكان الناس إذ ذاك يقرؤون التوراة حيثما وجدوا ولهذا السبب يقول الشراكسة عن التوراة (تَحَه وَرَد) أى أغنية الله وبتحليل هذه الكلمة نجد أن (تَحَه) بالشر كسية هى اسم الله جل شأنه ولفظة (وَ) تفيد الحركة والكلمتان (وَ رَد) أو (وَ رِد) تفيد معنى التى أثبتها الله فأصبح كلام الله .

وكذلك كلمة (سكين) العربية محرفة عن كلمة (سِجان) الشر كسية لان (س) بالشر كسية معناها المبرة أو المطاوعة (جان) بمعنى حاد وإذا كتبنا (سِجان) أو (سكان) جلتا بمعنى السكين الحادة .

وفي بعض اللهجات العربية يطلق على الجلباب اسم (ساي) وهى مأخوذة من الشر كسية لأن الشراكسة يقولون عن لباسهم الرسمى المنسوج من الصوف (تس-ي) حتى أن ثياب النساء المخطط تخطيطا يقال له عند الشوام (سر كسى) وقد انتقل استعماله في تلك البلاد تقليدا عن نساء الشر كس وبقى اسمه سر كسى دلالة على مصدره .

وإذا حللنا اسم نهر النيل كذلك نجد أن (ن) تأتى في الشر كسية بمعنى العين ومحل و (يل) بمعنى يدل أو يشير أى يدل على المكان الذى يمر به والكلمتان معا (ن-يل) كناية من جريانه وهو يحدد مجراه .

وفي كلمة (قدس) نجد أن (ق) الشر كسية بمعنى جبل ويقال للوادي

الحادث من اتصال سفوح الجبال (قشولاجه) والذين يسكنون في مثل هذه
الوديان يقال لهم (قَشْدَسْ) أو سكان الوادي .

ولما كان القدس الشريف أنشئت داخل واد من هذا القبيل فقد تكون
المدينة أخذت مثل هذا الاسم .

وبتحليل آخر يمكن أن يقال بأن (قَشْ) بمعنى جبل (دِس) بمعنى منيف
والكلمتان معا (قَشْدِس) بمعنى جبل منيف وهو تعريف يطابق وصف المدينة
لأنها مذكاة في سفح جبل منيف .

اسم (حَلَبْ) كذلك قد تكون محرفة من كلمتي (حَلِيبْ) أو (حَلِيبْ)
الشركسيين لأن (حَلِيبْ) أو (حَلِيبْ) في الشركسية تفيد معنى الموقع
الغني بخيرات الله والحقيقة أن مدينة حلب ذات مركز تجارى وتقع في منطقة
ذات حصوبة ونماء

وفي العاصمة المصرية يقال (بُؤْ) للفم وفي الشركسية (أو) بمعنى
الفم و (بُؤْ) بمعنى فمك ولكن هذه الكلمة خاصة بالعامية المصرية
ولا يقال للفم (بُؤْ) في بلاد عربية أخرى ولذلك فإن الكلمة المذكورة
إما أن تكون بقيت من عهد الفراعنة أو أنها مأخوذة من الشركسية أثناء
حكم المماليك الشراكسة في مصر .

٣٥ - ويقال للقوارب الكبيرة (فلوكه) وقد تكون هذه الكلمة
شركسية لأن (فِ) بمعنى السوق أو الدفع و « لوكه » بمعنى السير والتقدم
والكلمتان معا (فلوكه) بمعنى التقدم دفعا وهو اسم يطابق المسمى لأن
النوتي أو الملاح كلما حرك المجذاف اندفع الزورق في الماء يشق طريقه .

٣٦ - وفي مصر يسمون الطماطم (أو طه) ولما كانت (أو) بمعنى فم
(وِطَه) بمعنى يسد أو يملأ فإن الكلمتين معا (أو طه) تفيد معنى الشيء الذي
يملأ الفم كناية عن أن الطماطم يملأ الفم إذا ما حشر فيه وهي كلمة تنبئ
عن صفة المسمى وفعله . والشراكسة مازالوا إلى اليوم يستعملون كلمة
(أو طاغ) لعملية السد لمنع جريان الماء ويقولون (وِطَاغَه) بمعنى مسدود .

٣٧ - ولنحمل كذلك كلمة (دَكَزُ) التركية بمعنى بحر فان (دَ) في الشر كسية بمعنى جاف و (كَزَ) بمعنى ساحل أو حافة والكلمتان (دَكَزُ) تفيد ساحل جاف أى إشارة لساحل البحر لأن (كَزَ) بالشر كسية حافة أى شيء أو أطرافه . ويظهر أن الأتراك ظنوا أن كلمة (دَكَزُ) تفيد البحر ذاته فأطلقوا هذه اللفظة على البحر . ومن المحتمل كذلك أن تكون كلمة (بحر) العربية شر كسية الأصل لأن (بَ) بمعنى كثير و (حَرَ) بمعنى الأخذ والكلمتان معاً (بَحَرَ) بمعنى الأخذ كثيرا وكلمة البحر تنبئ عن معنيين أحدهما الشيء الذى يأخذ كثيراً أى يغرق أشياء كثيرة وثانيهما الشيء الذى يأخذ أى ينقل أشياء كثيرة .

٣٨ - وقد تكون كلمة (پَدَرُ) الفارسية أى الأب مأخوذة كذلك من الشر كسية لأن (پَ) معناها امام أو انف (دَرُ) الخياط إذا كتب الحرفان معا (پَدَرُ) بمعنى الخياط الأنف وهو كناية عن نفوذ الوالد إزاء ولده الذى لا يستطيع استعمال حريته كما يريد . فانهم يقولون عن الوالد إذا ما استعمل الشدة مع ولده عند تأديبه (لم يكن ولده من أن يتنفس) أو أن الولد (لم يستطع التنفس) من شدة الوالد .

٣٩ - وقد تكون كلمة (مادَرُ) الفارسية بمعنى أم شر كسية الأصل أيضا لأن (مادَرُ) بالشر كسية تفيد معنى الشخص الذى يخيط الثياب . وكذلك كلمة (بادشاه) الفارسية بمعنى السلطان قد تكون محرفة عن كلمة (پَشَاحُ) الشر كسية . لان كلمة (پَ) بمعنى امام أو انف و (چَاحُ) أو (چَاح) بمعنى الاحاطة والوقاية كناية عن أن السلطان يحافظ على أمته ويحيطها بالحفاضة عليها

٤٠ - وكذلك كلمة (باشا) التركية مأخوذة عن الشر كسية لان (پَ) بمعنى امام وقدام وانف أما (شَ) فانها بمعنى الأخذ (و باشَ) تنبئ بمعنى تقدم الجيش للسير به وقيادته وواجب الباشا هو قيادة الجيش الذى يكون تحت رياسته الى حيث يريد والعمل على صيانه وهذا ينبئ عن صفة المسمى وفعله صراحة .

والشراكسة يطلقون لفظ (ق) على كل ما هو جاف ومقرب وذلك
يسمون الجبل (ق) أو (ق) و (ف) تأتي بمعنى منير ومضيء. وإذا جاءت
الكلمات معاً (قَف) فأنهما تؤديان معنى الجبل الأبيض أو المنير أما
(قاس) فأنهما بمعنى الجبل الجميل والجميع (قفقاس) بمعنى الجبل الجميل
المنير وهو لفظ ينسب على شكل المسمى وصفته.

وعلى هذا الاساس يطلقون لفظ (ق) على الضريح أيضا لان الجزء
الظاهر من الضريح فوق سطح الارض بارز والمكان الواطئ المحفور في
باطن الارض تحت القسم البارز على شكل قبة يسمى (بنى) وكما تأتي هذه
الكلمة بمعنى لم أناسا كثيرين فانها تأتي كذلك بمعنى المحل ذى العيون الكثيرة
٤١ - وفي الشركسية يقال (قَب) للقرع المائى أيضا لان هذا القرع
مقرب وجاف مثل الضريح على نحو ما تقدم وباطنه خال وفارغ مثل (بنى)
فلذلك سمي (قَب) ويقال (آب) للحفرة التى تكون في بطن الارض.

والعرب يقولون للضريح (قبر) وهو ماخوذ من الشركسية ويقول العرب
كذلك لما يعلو القبر (قبة) وللمحل الشبيه بالكهف في باطن الارض (قبر)
والانراك يسمون القرع باسم (قباق) والعرب (قرع) وجميع هذه الالفاظ
مشتقة من كلمة (ق) الشركسية وكذلك يطاق الانراك على الرجل الجاف
الحشن الطبع اسم (قبا) كناية عن (قَب) الشركسية الذى معناه (قرع).

وتتبدل اللغات وتتجور بموجب قانون التطور الاجتماعى وتحت تأثير
حاجة الانسان كل ما مر عليها الزمن. لذلك أريد هنا شرح واطهار هذا
التبدل الذى يطرأ على اللغات البشرية وتكاملها من وجهة علم اللغات
« الفيلولوجى » . فن الضرورى تقديم الاهم على المهم فى تحليل القانون
الازلى الذى نسميه سنة الكون. وبامكاننا حصر هذه السنة الالهية كما هو آت :
أولا — خلق الله النباتات السفلية التى ارتقت مع التطور الى أشجار مشمرة
لادامة حياة البشر والحيوانات المتنوعة.

ثانيا — ثم أعقب ذلك وجود الحيوانات السفلية التى تطورت وتكون

منها الحيوانات ذوات الفقيرة لادامة الحياة الانسانية .
ثالثا — وبعد هذا خلق الله الانسان الذى وصفه القرآن الكريم بأحسن
تقويم ، فأول بشر ظهر فى عالم الوجود هو سيدنا آدم عليه السلام ومنه خلق
المولى سبحانه وتعالى حواء .

ولهذا سى آدم أبو البشر وحواء أم الانسان
وبما أنه لم يسبق آدم وحواء « نوع بشرى آخر » لم يكن لآى لغة وجود
فى العالم .

وكان من الضروري أن تتكون لغة للتفاهم والتعبير عن الفكر . فلهذه
الحاجة الملحة هى التى دعت الى تكوين أول لغة بشرية التى كانت فى أول
عهد لها عبارة عن كلمات أو حروف متقطعة وذات هجاء واحد — أخذ
الانسان الأول ينظر الى حركات الأحياء وافعالهم وأشكال الأشياء
الموجودة ورسومهم ، فوضع الأسماء للأشياء المحيطة به حسبما تخيله فى عقله
واستنبط منها الأسماء واستخرج الافعال .

فالتوراة التى تعد أقدم تاريخ فى العالم ، تبرهن على ما شرحناه آنفا ، بأن
منشأ اللغات المنتشرة على وجه الارض هى لغة واحدة وهى لغة آدم وحواء .
وان هذه اللغة انتشرت بين الشعوب وتطورت حسب المحيط وحسب
الحاجة . . . وتغيرت أشكالها وألفاظها . . . وضاعت اللغة الاصلية أو
بالأصح اكتست حلة جديدة وأصبح من المتعسر على عامة الناس معرفة
الجوهر الاصلى .

عندما نتصفح الكتب الطبيعية ونستمع إلى أقوال علماء التاريخ الطبيعى
وتاريخ طبقات الارض نرى ان جميع العلماء اتفقوا على أن القارة الاسيوية
هى مهد الانسان الاول . وهل هناك بقعة أجمل وأغنى من بلاد القوقاس
لتأمين غذاء الانسان والحيوان ؟ عند ما خلق الله آدم فى الدور الرابع كانت
الحرارة شديدة فى القطبين الشمالى والجنوبى . حتى ان علماء طبقات الارض
وجدوا أو عثروا فى المناطق الاسكندنافية على متحجرات أشجار النخيل

في تلك البقاع المطمورة تحت الثلوج اليوم . وعلى ذلك يتبين لنا ان اقليم القوقاس وجباله العالية كانت الموطن الاصلى للشعوب القديمة ، نظرا الى اعتدال الطقس والحرارة وكثرة الامطار والمياه والينابيع والاحراج والاشجار والاثمار . كما أنها كانت موطننا لشتى أنواع الحيوان والصيد التي تألف الادغال الواسعة والاحراج الكبيرة ، ولا شك ان هذه الحيوانات المختلفة الانواع هي التي اجتذبت القبائل والطوائف عندما كان الانسان صيادا . فوجد الانسان في جبال القوقاس أشهى اللحوم وألذ الاثمار ، وهناك تعرف على النبات والخضار والفواكه واستلذها فألفها . . .

فاذا آمنا بأقوال التوراة التي تنص حرفيا بأن لغة العالم بأسره كانت لغة واحدة عندما خلق الله سيدنا آدم وحواء وثبت لدينا بأن مهد الانسان الاول هو جبال القوقاس ندرك يقينا بأن هذه اللغة الاصلية هي اللغة الباقية الى الآن في تلك البقاع وأعني بها اللغة الشركسية ، ان اللغة الشركسية ما زالت على بساطتها الاولى « لغة ابتدائية » ذات هجاء واحد ، وتصریفها بسيط للغاية ، لذلك لا يوجد شبه بينها وبين اللغات الاخرى التي تطورت ، إلا في جوهر الكلمة .

قلنا بأن اللغة الشركسية ما زالت محافظة على شكلها القديم . لان الاسماء والافعال مستوحاة من أشكال الطيور والحيوانات والجماد .

قال فحول العلماء : ان الله خلق ألف آدم قبل آدم ، وهذا صحيح ، لأن علم الانثروبولوجي يقول ويعترف بوجود عدة طوائف بشرية قبل الانسان أهمهم الانسان الناندرتالى والماغديانى والنغروئيد وغيره . . . فالمولى جل جلاله ، عندما خلق الكون الواسع وخلق الانسان أيضا قبل ثلاثمائة ألف عام ، اختص هذه الكرة الارضية التي هي أصغر الكواكب والسيارات بالانسان ومهدا وجهزها لتكون موطن له .

لقد أثبت العلماء بعد درس عميق في الحفريات بان عمر البشر لا يقل عن ثلاثمائة ألف عام . وليس سبعة آلاف كما يعتقد البعض . . .

ان الآثار التي وجدت في باطن الارض تدل بشكل لا يقبل الجدل على وجود مدينتان منقرضة قديمة ، فآدم عليه السلام الذي أشرت اليه في كتابي هذا والمسمى (معيار اللغات) هو أقدم جميع البشر .

فعلى ضوء هذه الحقائق نقول ، بأن اللغة الشركسية هي اللغة الأولى التي تسلم بها أبونا آدم وأمنا حواء .

فلذلك أقدم كتابي هذا لتوجيه علماء اللغات والمؤرخين إلى درس وتمحيص فكري هذه ، التي شغلت بالي منذ أعوام ، ليتوصلوا إلى معرفة الحقيقة التاريخية واشهارها للعالم . فاقدم لهم ملحوظاتي الآتية ليطلعوا عليها . يقول العالم اللغوي التركي الشهير شمس الدين سامي في كتابه قاموس الأعلام ، ان كلمة آدم هي مشتقة من كلمة (اديم) ومعناها التراب نسبة لقول الله تعالى (وخلق آدم من تراب) وحواء ، مشتقة من كلمة حي .

فاذا حملنا كلمة آدم في اللغة الشركسية ، نجد ذات المعنى في التسمية والاشتقاق لناخذ مثلاً ، كلمة (ياطئه) ومعناها التراب . فمن مشتقات هذه الكلمة (أطمه) ومعناها حفنة من تراب أو حفنة من طين .

فهذه القرابة باللفظ والمعنى تجعلنا نعتقد بأن منشأ كلمة (آدم) العربية هو كلمة (أطمه) الشركسية التي تشير الى الطين والصلصال ، كما جاء في كتابه العزيز (وخلقناه من صلصال كالفخار) .

وأما اسم حواء فهو مشتق أيضاً من كلمة (حَوَ) الشركسية . ومعناها الانسان المتحرك أو الانسان الحي ، واليك تحليل كلمة (حَوَ) ...

ان كلمة (حَ) وحدها معناها الخالق ذو الجلال وكلمة (وَ) تدل على الحياة والحركة ... والكلمة المركبة من (حَ) و (وَ) معناها المخلوق الالهي الحي ... فكلمة (حَوَ) هي ذات كلمة (حواء) العربية والشبه واقع في اللفظ والمعنى .

فاذا كانت كلمة حواء مشتقة من كلمة (حَ) كما أشار الى ذلك العلامة شمس الدين سامي ، فان حرف (حَ) وحده يرمز الى البارئ سبحانه وتعالى

و (ى) صفة معناها الشيء المضمر ، وتركيب (حَى) الاصطلاحى يرمز إلى المخلوق الالهى المضمر . . والضرر هو الكيد حيث قال الله تعالى فى كتابه المبين : إن كيدهن عظيم . . فن هنا تأكد لدينا بأن كلمتى (آطه) و (حَى) أى آدم وحواء ، سواء فى اللغة العربية أو فى اللغة الشر كسية وضعتا بمعنى خلقتهما ومعناهما آدم من طين وحواء الانسان الحى .

وكما ان اسم الله عز وجل فى اللغة الشر كسية (رَحَ) واصلها (رَحَ) تحرفت مع الزمن ، وحرف (ت) وحده يدل على العطاء و (ج) إلى الاخذ والاسم المركب من هاتين الكلمتين (رَحَ) معناه العاطى أو المحسن والاخذ . . . وهو الله القدير على كل شيء ، يستعمل الشراكسة أحيانا كلمة (حَ) مختصرا للدلالة على الله جل وعلا . . .

ومشتقات كلمة الله كثيرة منها (حاجة) وتعبر عن الضيف « فالخا » هى الله وكلمة (جَه) معناها المنسوب فيكون معنى (حاجة) الانسان المنسوب إلى الله ، رمزا إلى الضيف ، والعرب يصفون الضيف بعبارة ضيف الله . . . ومن مشتقا كلمة (حَ) (حاجة ش) أى المضيف أو محل الضيافة وهو محل معد لانزال الضيف واطعامه والقيام بخدمته . فكل منزل فى القرى والمدن يحتوى على هذا المضيف .

يسمى المنبع أو العين فى اللغة الشر كسية (يَسِين حَهْجَه) ومعناه اللفظى المحل الذى تجرى فيه المياه على الأرض .
من أغرب الصدف أن يكون لكلمة العين معنيان عين الانسان الذى يبصر فيها وعين الماء ، فهذا الشمول بذاته موجود فى اللغة الشر كسية .

فكلمة (نَ) هى عين الانسان وترمز أيضا إلى العين التى تجرى منها المياه . . . لتأخذ أيضا كلمة (صَحَّه) ومعناها الرأس وكلمة (وَنَ) ومعناها الغرفة . . . واما الاسم المركب (وَنَا صَحَّه) معناه رأس الغرفة أى السطح وكلمة (صَحَّه تَس) الدالة على الشعر مركبة من كلمتين . (صَحَّه) الرأس و (تَس) الشعر ومعناها المجازى شعر الرأس .

ولفظه (يَتَسَّه) ومعناها السمكة اتخذت مجازيا للحاجب حيث أن السمكة تشبه الحاجب ، وكلمة (بَ) معناها الأصلي امام ، أو قبل أو مقدم الشيء . فاستعملت للانف ، لبروزه إلى الامام .

والشارب يسمى باللغة الشركسية (پاچئَه) ومعنى (پاچئَه) اللفظي تحت الانف ؛ فهنا استعمل محل الشارب للدلالة عليه . ومثل ذلك تركيب (ژاچئَه) المركب من حرفين ، لكل حرف معنى على حدة . (ژ) الفم و (چئَه) تحت ومعنى التركيب (ژاچئَه) اللحية التي توجد تحت الفم .

ان كلمة (پيسَه) تدل على الروح وتستعمل أيضا للدلالة على الماء مع تحريف صغير فيقال للماء (پيسِ) حسب قول الله سبحانه وتعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي)

وعلى هذا يكون المعنى اللفظي للماء مصدر الحياة هناك أيضا اسم الذئب المركب من كلمتين (تَغْوَظْ) ومعنى هذا التركيب المجازي السارق القديم لان معنى (تَغْوَ) السارق و (ظْ) القديم . . فهذه الصفة تدل على الموصوف تماما . فالذئب اشتهر منذ الازل بسرقة المواشى والحيوان .

يذكر التاريخ بان سيدنا آدم كان ينسكح بناته بأولاده الذكور الذين يلدون من البطن الثاني . وعلى هذا اقترن قابيل برضيعته التي ولدت مع أخيه هابيل في بطن واحد وهابيل اقترن بالتى ولدت مع قابيل ، فقدم كل واحد من الاخوين قربانه لله عز وجل شكرا على نعمته ولكن المولى اقبل قربان هابيل ورفض لسبب لا يعلمه سوى الله قربان أخيه قابيل فخذ هذا الأخير وضم له الشر فقتله .

لنعد الآن إلى تفسير وتحليل كلمتي قابيل وهابيل باللغة الشركسية ، ان منشأ هاتين الكلمتين شركسي ، فكلمة حابيل مركبة من ثلاثة حروف (ح) و (ب) و (ل) فخرج (ح) وحده معناه الله جل وعلا ومعنى حرف « ب » الكثير و « ل » اللحم . . . ومعنى الاسم المركب من هذه الحروف الثلاثة الانسان السمين ، الكثير اللحم الذى خلقه المولى .

ندرك من هذا الوصف القديم بان هاييل كان قوى البنية ، جسيم البدن .
وكذلك كلمة قابل أيضا هي عبارة عن اسم مركب من ثلاثة حروف (ق هـ)
و (ب) و (ل) . (ق هـ) معناها الولد و (ب) تدل على الكثير و (ل)
اللحم . . . ومعنى التركيب الكامل (ق هـ ل) الولد السمين . وهذا يدل على
أن (قايل) أيضا كان كبير الجثة . . . غير أن كلمة هاييل يلفظها الشراكسة
بالحاء أى (حابل) وذلك لسهولة لفظ حرف الحاء ، لدينا دليل علمي على
ضخامة جثتي هاييل وقايل ، فعند ما قذفت الشمس . النجوم التي لا تحصى في
السما وتكونت هذه الاجرام السابحة في الفضاء ، كانت الأرض رطبة
وشديدة الحرارة وغارقة في بحار من المستنقعات فخلق الله جميع المخلوقات
كبيرة الجثة قوية ، وضخامة جثتي هاييل وقايل هي من البراهين الدالة على
انهما كانا من أقدم البشر . ولم يزل الى الآن يضرب المثل بضخامة الانسان
القديم . فاذا أراد أحدهما أن يخيف الطفل يهدده بالغول ، وما الغول سوى
الانسان القديم الذي كان قوى البنية ، جسيم الجثة عريض المنسكبين ، واسع
الصدر ، واليك برهانا آخر على ضخامة جثة هاييل وقايل .

تسمى الرثان في اللغة الشر كسية (تـ حـ ا ي ل) وهي محرقة من كلمة (تـ حـ ا ي ل)
ومعناها المخلوق المدمر ذو اللحم الكثير . و (تـ حـ صـ رـ عـ) ومعناها صنع
الله القدير . و (تـ حـ شـ تـ عـ) ومعناها مخافة الله .

ويسمى الكبد أيضا (صـ و) بمعنى اللحم الطرى اللطيف .
ومن مشتقات هذه الكلمة (صـ و ز) ومعناها الشخصية الناعمة أو الجسم
الطرى وهي من ابداع وأجمل اسم للمرأة .

والعمل الصالح يقابله في اللغة الشر كسية كلمة (صـ و خـ و عـ) ومعنى ذلك
صنع جيد . ويقال أيضا (صـ و ا صـ و) للوجه المستدير والمنير والطافح
باسارير الصحة والذشاط . والوجه الممتقع اللون يقال له (صـ و ا غـ و) ومعنى
هذا التركيب الرجل الضعيف ذو الأديم الأصفر .

أما كلمة (النساء) العربية فهي مأخوذة من كلمة (نـ سـ هـ) بالشر كسية . فهذه

الكلمة مؤلفة من حرفين (ن) ومعناها الام و (س) ومعناها الجميلة والمتبرجة . ويقال أيضا للعروس (نِسَه) أى الام الحسنة والمتبرجة . وكلمة (وفد) بالعربية يقابلها كلمة (أوه فت) بالشركية . وهذه الكلمة مركبة من كلمتين (أوه) ومعناها التكلم و (أوف) الكلام البليغ والفصيح وحرف (ت) العطاء وأما عبارة (أوه فت) تدل على تنسيق الكلام البليغ وإبلاغه .

فهنا وجه شبه بين مهمة الوفد وبين العبارة الشركسية التى ترمز إلى الوفد كما أن عبارة (أوه فناغ) تدل على أشخاص انتخبوا للقيام بعمل هام وحل معضلة على أحسن طريق . وهى مهمة الوفد بذاتها وعينها لقد شرحنا آنفا بصورة وجيزة كيفية تطور اللغات وتكوينها وتحورها تحت تأثير البيئة والحاجة وازدهار المدنية .

وهنا أريد شرح وبيان تكون اللغة الشركسية والتطور الذى مر عليها بإيجاز يقابل كلمة السماء باللغة الشركسية (نوت) أو (نوت) ومعنى هذه الكلمة اللفظى الشئ الذى يبهى الابصار بزره وأشعته . لأن الانسان الذى ينظر إلى السماء بامعان تدمع عينيه أنوار الشمس القوية وتبهى بصره . فمن هنا سميت السماء بذات الأنوار التى تبهى الأبصار . وهو وصف كامل وبليغ للسماء .

وربما ان تكون كلمة الجو الدالة على الفضاء مأخوذة من كلمة (جو) الشركسية . لأن حرف (ج) يدل على النداء والصوت ومعنى (و) الحركة والضرب . ومعنى هذه الكلمة المركبة هى الضجة والحركات التى تصدر من السماء كنزول الصواعق والأمطار وهبوب الرياح والرعد والبرق وغير ذلك فسمى الجو أى الفضاء (و) نسبة لحركات النجوم والكواكب والشمس والقمر . كما أن هبوب الرياح والأنواء والأعاصير تولد الثلوج وتساقطها على الارض . وعلى هذا سمي الثلج (وس) أو (وس) أى الحركة الجميلة لأن (س) صفة الجمال . وهذا يدل على سرور الشعوب القوقاسية عند

نزل الثلوج نظرا لقوائدها العظيمة للزراعة وفي هذه العبارة (و س) وصف جميل للثلج ومنظره الساحر . فيصفون الثلج بالحركة الجميلة وأبدع من هذا وصفهم للمطر بكلمة (و ش س ك ي) ومعناها الحركة والابتسامة الجميلة . لاشك أن نزول الأمطار تنثر على الأرض والأشجار ابتسامة الحياة والسعادة .

لكلمة (و) التي ترمز الى الحركة مشتقات عديدة منها مثلاً (و ا ي) ومعناها الحركة القبيحة والمضرة لأن (ي) تستعمل بمعنى القبح والضرر فالحركة القبيحة والمضرة باللغة الشركسية هي الأعاصير والأنواء والسماء الملبدة بالغيوم .

ومنها (و و) معناها انت تضرب .

(و د) معناها انت تخطط .

(و ا غ) مضرب أو نسج

وسمى المصباح (و س ت غ) فالواو معناها الحركة و (س) معناها الشيء الجميل الجذاب وكلية (ت غ) معناها الشمس . . فعبارة (و س ت غ) المركبة من ثلاث كلمات والدالة على المصباح معناها : حركة جميلة ومضيئة مثل الشمس ، فهذا الوصف مطابق تماماً على الموصوف .

قلنا ان الشمس تسمى في اللغة الشركسية (ت غ) ويقال أيضاً (ت غ ه) بمعنى كان أباً . . . وأعتقد ان القدماء أرادوا تسمية الشمس بأب لأنها عنصر الحياة لكل حي . وهذه التسمية من الوجهة العلمية موافقة تماماً لعلم الحياة . لولا الشمس وحرارتها لما كان للحياة أثر في العالم ، فالقدماء وصفوا الشمس بمصدر الحياة .

ان اللغة الشركسية مأخوذة من الطبيعة تماماً . وكل كلمة منها تدل على أوصاف وحقائق المسمى التي تشير اليه .

— لنأخذ مثلاً كلمة (و ا ص ه) (و) جو (ص ه) جلد الدالة على

السماء فمعناها اللفظي محيط الشيء ، فاذا نظرنا الى السماء نظرة سطحية ، نجد
تحيط الأرض من كل جهة فقالوا عنها المحيط .

ومثل ذلك كلمة (يِسَّه كِشْوَد) ومعناها الحرام وارتكاب العمل المحرم
شرعا وقانونا ، فهذه الكلمة مركبة من (يِسَّه) أى الروح و (كِشْوَد)
بمعنى السير فسموا الحرام بالعمل الذى يعذب الروح ... لعمري انه
اصطلاح بليغ ، لا يوجد له مثل فى اللغات الاخرى ، وإذا أضفنا الى هذا
معنى كلمة (دِ) الدالة على التمكين والتثبيت أصبح لدينا عبارة كاملة تفسر
معنى الحرام وتصبح كلمة (يِسَّه كِشْوَد) بهذا المعنى :

العمل الذى يعذب الضمير ويجعل الانسان يائسا أو العمل الذى تنفر منه
الروح ...

ولكلمة الشواب أيضا ، وصف بليغ فيقولون عن الشواب (يِسَّاه)
ومعناها حرفيا :

العمل الذى يرضى الروح ويكافأ عليه فى الغد ..
فهل يوجد كلمة مثلها فى لغات العالم تفسر معنى الكلمة بهذه البلاغة
والفصاحة ؟

اليك اسم البقرة (شَم) المركب من حرفين (شَه) وهو اللبن (الحليب)
و (م) المحصول .. ومعنى الاسم المركب (شَم) الذى يدر اللبن ..
وفعل الحلب باللغة الشركية (شِ) مشتق من (شَه) لأنه باللغة الجرمنية
اسم الحليب (شَه)

انظروا الى وصف العنزة (يِجَشَن) ، ما أجمله وما أقربه الى الصفة التى
تميز هذا الحيوان عن غيره من الحيوانات الاهلية .

ان هذه الكلمة أيضا مركبة من اسمين :

(يِجَشَه) ومعناه القمز و (نِ) الوالدة . فيكون معنى الاسم المركب
الدال على العنزة . الام التى تقمز . والقمز . صفة اشتهرت بها العنزة فى

جميع حركاتها . فهي تصعد على الجبال والاشجار والصخور قزوا بخفة وسرعة
ويقال للحية كذلك (بَلَّ) مشتقة من بَلَّ صفة (ب) معناها الكثير واسم
(ل) اللحم فوصف الشراكسة الحية بذات اللحم الكثير لان جسم
الحية عبارة عن لحم وعظامها قليلة .

أما كلمة الجنة التي يقال عنها أنها مأخوذة من العبرية فانها موجودة باللغة
الشركسية التي هي أقدم من اللغة العبرية

فكلمة (جيم) معناها النبات وتستعمل أيضا للتعبير عن الأرض و (ن)
معناها المنيع أو المكان والموقع ثم (ت) ومعناها العطاء فاذا جمعنا هذه الكلمات
الثلاث نستخرج منها هذا الوصف ، الأرض التي تنبت ، الأرض المشجرة
وعندى ان كلمة (الجنة) العربية والدالة على البساتين مأخوذة من تركيب
(جِيْنَت) الشركسية ، وكذلك كلمة (الجحيم) العربية فانها مأخوذة من أصل
كلمة (جِيْم) وهي تستعمل أيضا بذات المعنى فكلمة (جيم) معناها
النبات و (ح) معناها خذ أو الأخذ . . . والاسم المركب هذا (جِيْم) يدل
على الوديان المخيفة التي تتكون من انشقاق الأرض عقب الزلازل
الأرضية وانهمار التراب داخلها .

إذا أردنا المقارنة بين كلمة (جِيْم) الشركسية وبين (كه حه نم) العبرية
وجهم العربية نستخرج من ذلك بأن جميع هذه الأسماء مشتقة من أصلها
الشركسية ، لأن كلمة جهنم مأخوذة عن العبرية ، واليهود يعتقدون بأن
وادي (كه حه نم) الخيف والذي يعيش فيه جميع أنواع الحيوانات
الفتاك كالعقارب والثعابين والحشرات الأخرى قد خصص لتعذيب الذين
يخالفون الأوامر الإلهية واللغة الشركسية تفسر معنى (جِيْم) بواد
مخوف عميق . . .

واللغتان الشركسية والعبرية متفقتان على أن جهنم هي عبارة عن واد
لا نبات فيه ولا ماء . . . يعيش فيه جميع الحشرات والحيوانات المفترسة .

ووصف الشمس بكلمة (آتسخ) أيضا يحتاج الى شرح ، فالمعنى اللفظي لهذه الكلمة ، المكان العالى ، وأما المعنى المجازى هو الشمس ، دلالة على علوها وارتفاعها .

أقدم هذا الكتاب إلى علماء الألسنة الشرقية ليكون لهم دليلا في تبجهم ومطالعهم أصل اللغات ومنشأها .

ان الله خلق آدم ومن ذريته تشعبت الاقوام والملل ، وكلما ازدادت الجماعات والجمهير تعددت القرى والمدن وانتشرت الطوائف حول الانهر والبحيرات والينابيع .

لا شك ان اللغة كانت في البدء بسيطة جدا ، فالحاجة هي أم الاختراع ، وكلما ازدهرت المدنية احتساج الانسان الى كلمات واصطلاحات للتعبير عن الاشياء والافكار ...

واللغات أيضا تطورت مع الزمان والبيئة والحاجة . فهناك كلمات وألفاظ تغيرت وألفاظ وعبارات بقيت محافظة على أصلها القديم .

ومن الشعوب من انقرض نتيجة تنازع البقاء بين الامم ومنهم من طمس على معالمه الطوفان كما ان الزلازل الأرضية قضت على أمم وشعوب .

أما اللغة الشركسية فاعتقد أنها هي اللغة التي تكلم بها آدم وذريته منذ الخلق .

فلو قام الباحثون وعلماء الألسنة في تحليل جميع لغات العالم لوجدوا ان المصدر الاصلى هو اللغة الشركسية كما برهنا على ذلك في هذا الكتاب .

الخلاصة

ليس بخاف على حضرات العلماء المتبحرين ممن سيطالعون رسالتي
الوجيزتين : (الحلقة المفقودة) و (معيار اللغات) ان اللغة الشركسية وهى
لغة أقدم الأمم بقيت مزاياها تحت ستار الدسيان لدى العالم المتمددين منذ
عصور عديدة وبقي أفراد هذا الشعب العريق الذى يمكن أن يقال بأنه من
الشعوب التى تمت بصلة الى عهد ما قبل التاريخ كالجوهر المكنوزة تحت
انقراض الأزمان والاهمال . والانسانية فى العصر الحاضر قد طغت عليها
المنفعة الذاتية فاصبحت عاجزة عن رؤية أنوار المدنية الحقيقية المطمورة
تحت الانقراض منذ أجيال وعصور وليت الأمر بقى عند هذا الحد بل أن
الناس بدافع المنفعة فى عصر المدنية الحديثة يحاولون بكل ما فيهم من جهد
تضليل غيرهم عن مناهج الحقيقة والصواب لارجاع أصل الانسانية إلى
أدوار الجهل الأولى ، وفى هذا ما فيه من العار والشنار .

ومع كل هذا فان أملنا وطيد بان أبناء هذا الزمن يتكاتفون ويتعاونون
على انقاذ أنفسهم من ورطة التفرقة والتشتت ليجمعوا دنياهم هذه التى
أصبحت لا تطاق ، جنة يجد الناس فيها الطمانينة والسلام تحقيقا للحكمة
القائلة (لكل زمان دولة ورجال) وبذلك يدركون المعنى الحقيقى لمعنى
الوجود فى هذه الحياة فيرتبطون ببعضهم البعض بروابط المحبة وأواصر المودة .
هذه هى أمنية التى أرجوها من الله مخلصا وأنا أختتم هذه الكلمة والسلام

٢٤ يناير سنة ١٩٤٦

رققى، جه جوء، عمر
معيان اللغات الذي يثبت ان لغة الجراك
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01026444

American University of Beirut



499.962
R56m

General Library

499.9624
R564mA